١٧

أطفالنا
في رحاب
القرآن الكريم

آيات وقصة

حياة الشهداء

الدكتور
سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(١٧)

حياة الشهداء

تأليف
الدكتور/ سعد إسماعيل شلبى

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥ فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

£

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
(١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ
خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ
بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ
لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) ﴾ [البقرة].

معاني المفردات:

١٧١ – وفضل : وزيادة.

١٧٢ – أصابهم القَرْحُ: نالتهم الجراح يوم أحد.

١٧٣ – فاخشوهم : فخافوهم.

فزادهم إيماناً: فلم يخافوا من الكفار.

١٧٤ – اتبعوا رِضْوَان الله: وأرادُوا أن يرضى الله عنهم.

صلَّى أشــرفُ وأيمنُ وإيمانُ العـشـاء وراءَ والـدهم، ولمَّا انتـهت الصَّــلاةُ جلَس وسطَهم، ونظر إليهم فوجَدهم لا يضَحكُون ولا يمرحُونَ- كعادتهم كلَّ ليْلَة- فقالَ:

- ما لكُمْ يـا أبْنائي؟ لقد عـوَّدتموني أن تفْرحوا وتمـرَحُوا ويظهرَ علـى وجوهِكُم السُّرور؟

ماذا حَدَث يا أبنائي ؟!

قال أشـرف: أبدًا يا والدي. لا شَيء، غـير أنَّنا لا زِلْنا نذكُـر هَزيمةَ المسلمينَ، الَّتي حدَّثتنا عَنْهَا في غزوةِ أُحُد، بعدَ الانتْصارِ العَظيم في غزوةِ بدْر!!

قال الوالدُ:

- حقا هذا شيء مُحزِنٌ يا بُني !!



إنَّ المسلمينَ قد استحقُّوا النَّصْرَ في غَزْوة بدْر، لأنَّهُمْ أطاعوا رسولَ الله ﷺ، فنَصـرهم الله، وأنزلَ لهم الملائكةَ من السَّمـاءِ، فحَـارَبتْ معـهم وتمَّ لهم النَّصُـرُ العظيمُ.



أما غزوةُ أُحُد فقد خَالفُوا الرَّسولَ ﷺ ، ولم ينفِّذوا أوامرَه.

قالَ لَهم : نبْـقى في المدينَة، ولا نَخرجُ منها حـتَّى يأتيَ إلينا كفـارُ مكَّة، فنحاربهم ونحنُ في دِيارنا، وبجوارِ منازِلنا.

فقالوا له: لا. لابُدَّ أن نخْرُجَ إليهم.

قال للرماة - الَّـذينَ يَرْمُونَ الكفَّارَ بالسِّهـامِ- اجْلسوا فوْقَ جَبل أُحُـدٍ ولا تَتْرُكوا الجَبَل حتَّى آذَنَ لكم...

إن رأيْتُمونا قَد انتصرنَا فلا تَنْزلوا.

إن رأيْتُمونا قد انْهَزَمْنَا فلا تنْزلوا.

إن رأيتُمونَا نَجْمَعُ الغنَائِم ونأخذُ أموال الكفَّار فلا تَنزلُوا من فوْق الجبَل!!



فخالفـوه، ونزلوا عن الجبَل عِندمَا رأوُا الكفَّـار ينهزمون- فتـركوا الجبلَ وأسْرَعوا إلى ميدان المعركة يجمَـعون أموالَ الكفَّارِ، ونسُوا وصيَّةَ الرَّسولِ ﷺ لهم؛ فـانتهـز الكفَّارُ الفـرصَةَ وصَعـدوا فوقَ الجَـبَلِ وحاصـروا المسلمين من الخَلْف ومِن الأمام!!



أتُرِيدُونَ بعدَ هذا كله أن ينْتصروا؟!

كـلاَّ لابُدَّ أن يختـبـرهَم الله؛ لـيعلَمـوا أن مَن يعْـصي رسـولَ الله ﷺ ويخَـالِفُ أوامِرَه- لابُدَّ أن ينهزم!!

قال أيمنُ : ولكنَّ الاختبارَ كان قاسيًا علَى رسولِ الله ﷺ وعلى أصْحابِه!!

وقالت إيمانُ: وكان هذا الاختبارُ أشدَّ قسْوَةً على نفْسِ رسولِنا ﷺ!!

- ولماذا يا بُنَيَّتي ؟!

- إنِّي لن أنسَى - يا أبي - مَـنظرَ رسولِ الـله ﷺ، عنَدمـا وقَع في الحفْـرَة، وقـد دَخَلت حلْقَـةُ دِرْعِـه في خَـدِّه ، وأخْرجـوا هذه الحلْـقَةَ فظَلَّ وجْـهُ الرَّسـول ﷺ يَسـيلُ بالدَّمِ!!

ولا أنْسى أبا سُفيانَ - قائدَ الكفَّار في غزوَةِ أحد- عِندما أخَذَ يبحثُ عن الرَّسولِ ﷺ- وسيفُه في يَده- فلمَّا لم يَجدْه صاح بأعْلَى صوتِه:

- قُتِل محمد!! قُتل مُحمد!!



وسمعَ المسْلِمُونَ هذا الصَّوْتَ فحزِنُوا حزنًا شديدًا!!

وهنا قال أيمنُ:

- وهلْ نسيتِ يا إيمانُ- منْظَرَ سيِّدنا حمزَةَ- عم الرَّسول ﷺ- وقد وَقَع صَريعًا وسَط الميْدان بعْدَ أن قتلَ ثلاثينَ من الكفَّار وسقَط في حُفْرة فانكشَفَ درْعُهُ عن بطْنه فانتَهزَ العَبْدُ الحَبشيُّ - وَحشي - الفُرصَةَ فأرسلَ حربَتَه إلى بطْنِ حمزة فوَقَعَ على الأرْضِ، وقد خَرجت الحرْبةُ من ظهرِه!!

قالت إيمانُ:

- إني لا أنسى هَذا العَبدَ الحبشيَّ الأسْودَ وهو يَجْري بسُرْعة إلى «هنْدَ بنت عُتبةَ»، ويقولُ لها: قتلتُ حمزَةَ!! قتلتُ حمزَةَ !! قَتَلْتُ الَّذي قَتَل أباكِ وأخاكِ في غزْوةِ بَدْر...!!

وقد فرحت هِندْ، وأعْطَته ثوبَها ، وحُليَّها ، وأساوِرَها وخَوَاتِيمَها، ووعَدَتْهُ بأمْوَالٍ كثيرة.

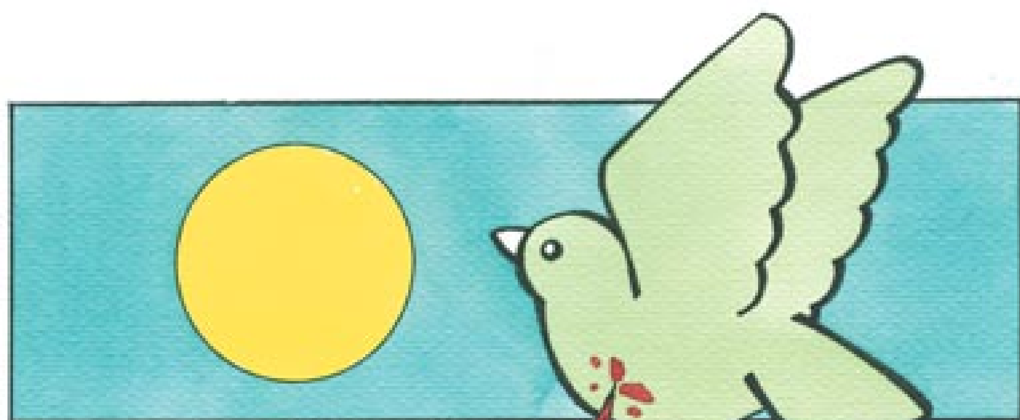
ولم تَطمَئنَّ هنْدُ، حتَّى رأتْ- سيِّدَنا حمْزَةَ- بعَيْنَيْهَا.. وقد فَتحَت بطنَه، وأخرجتْ كَبِدَهُ!! ووضَعْتها في فمها!! وأخذت تمضُغُها!! ثمَّ لفَظَتْها!!

إنِّي لا أنْسَى يا أيمنُ هذه الوَحْشيَّة!!

قالَ أشرفُ: هذه أشياءُ لا نَنْساها... ولا نَنْسَى حُزْنَ رسول الله ﷺ وغَضَبه عندما شاهد عمَّه بهذه الحالةَ.. لقد وَقَف بجوارِه وأخَذَ يبْكي والمسلمونُ يبْكُون حتَّى ارتَفعت أصواتُهم بالبُكاء.

قال أيمنُ: فكيْفَ لا نَحْزَنُ بعدَ هذا كله يا أبي؟!

- هذا شيءٌ محزنٌ حقا يا أبنائي !!



وسكَت الأب قليلاً ثمَّ قال:

- لقد كانَ اختبارُ الله- المؤمنينَ - شديدًا في يَوْمِ أحُد!!

قال أيَمنُ: ومَع ذلكَ فقد أظْهر المُسلمونَ- في معْرَكةِ أُحد- بطولات مُشرِّفة؟!!

قال أشـرفُ: يكفي بطُولةُ «مـصعَب بن عـُمَيْر» - رضي اللـه عنه، قائد المعـركة وحامِل الرَّاية الإسلاميَّة، فقد ثَبَتَ في المَيْدانِ وقاتَلَ ولم يسمحْ لنفْسهِ بالفِرار.

- حَملِ الرَّايةَ بيمينه حتَّى قُطعت!!

- فتناولَ الرايَةَ بشِمَالِه حتَّى قُطعتْ!!



فَضَــمَّـهَــا إلى صَـدْره... وأخَــذَ ينادي المُسلمين، ويأمُـرهم بالصَّبْـرِ والثَّبات حـتَّى تمكَّنَ منْه الكفَّارُ فقتَلُوهُ فسقَطَ علَى الأرْضِ، وهو يُرَدِّدُ: أشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًّا رسُول الله.

قال والِدُهُمْ:

- يرحمُ الله حـْـمـزةَ، ويرحَمُ الله مـصعب بنَ عـُميـر، ويرحَمُ الله شُهَـداءَ المسلمينَ في «مَـعْركـة أحُد» فـقـد عـاشـوا أبطالاً ، ومـاتُوا أبْطالاً، وما سَـمَح واحدٌ منهم لنَفْسه أن يتـسـرَّبَ الجُبْنُ إلى قَلبـه! لقد كَانوا شجعانًا!!

قال أشرفُ:

وينبغي ألا نَنْسى هؤلاء الشجعانَ الذين قـاتَلوا حوْل الرَّسول ﷺ ، فلم يَستَطِعْ الكفَّارُ أن يصِلُوا إليه، ولا هؤلاء الجرْحَى الَّذين أمَرهم الرَّسولُ ﷺ أن يرْبطُوا جراحَهم ، ثمَ يلحقُوا بكفَّار مَكَّة فـاستـجابُوا لأمْر رسُـول الله ﷺ، وتجمَّعـوا وحاولَوا أن يلحـقُوا بالكفّار، وَفـعْلاً كادُوا يلحقُونهُمْ ، لوْلا أنَّ الكفارَ عنْدما شاهَدوهم من بعيدٍ خافُوا خوفًا شديدًا وقالُوا:

- محمَّدُ وأصحابُه يُريدونَ معْركةً جدِيدَة!!

- إنَّهم يأتُون منْ بَعيد!!

- تعالَوْا نُقابلْهم ونَقْضِ عليهم!!

- لا... ينبغي أن نَفرَّ إلى مَكَّة؟!

- يكفي أن انْتَصرنَا علَيهمِ في أُحُدٍ... الفِرارَ الفِرار.



قال أيَمنُ:

- لقد شغَلَنا حديثُ الشُّهداء وبُطولاتُهم عن الاسْتماعِ إلى القصَّةِ الجديدَة الَّتي وعدْتَنا بها في اللَّيْلَةِ السَّابقة يا أبي...

- لم نُشغل كَثيراً يا أيْمَنُ، فإنَّ قصَّةَ اللَّيلةِ عن حَياة هؤلاء الشُّهداء..

فقالت إيمانُ:

- تقولُ: «حياةُ الشُّهَدَاء»!! وهَل الشُّهَداءُ أحْياءٌ يا أبي؟!

أجاب والدُها: نعم الشُّهداء أحْياء!!

- يا إيمانُ.. ألم تَحفظي قـولَ الله تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾.

الشُّهداءُ تعودُ إليهم أرْواحُهم بُمجرَّد أن يمُوتُوا يا بُنَيَّتي!!

إنَّهُم يتمتَّعون بنعيم الجنَّةِ عِنْدما يُغادرُون هذه الدُّنيا الَّتي نَعيشُ فيها!؟





قالت إيمان:

- ولماذا نَحْزَن عليهم إذن يا أبي ؟ عليْنَا أن نَفْرَح لهم ونَسْتبْشر بموتِهم!! ونتمنَّى النَّعِيمَ الَّذي هُمْ فيه!!

ليْتنا نموُتُ شُهَداءَ- يا أبَتي - حتى نَضْمَنَ الحيَاةَ!!

نَعَمْ يا إيمانُ؛ إننا نحزَنُ على فِراقِهم فَقَطْ، ولكِنْ لو نَعْلَم مِقدار ما أعدَّ الله لهم من ثوابٍ ، لفَرحْنا فَرحًا شديدًا.

قال أشرفُ:

- هذا ما غابَ عنَّا ولم يكُن في بالنا!!

وقد قالَ الله- عزَّ وجَلَّ - عَنِ الشُّهداء: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ .

- ما أحْلى هَذا الفَرَح!! وما أعظَم نعيمَ اللَّه للشُّهَداء.

- وأخذَ الأبُ وعلَى فَمه ابتسامةٌ حُلْوَةٌ - يقولُ:

- تذكُرونَ يا أبنائي قصَّة هؤلاء الأبطال الذين ثبَتُوا معَ الرسولِ ﷺ، ودافعوا عنهُ دفاعَ الشجعَانِ الأبطالِ، وحالُوا بيْنَ الكُفَّار وَبيْنَه؛ فلم يستْطيعوا الوصولَ إليه!!

تذكُرونَ فَرْحة هؤلاءِ المُؤمنين عِندما سَمِعوا نداء الرَّسولِ ﷺ وقد صَعَد فوْق صخْرةٍ عالية، يقولُ:

- يا أهْل القُرْآنِ تعالَوا إليَّ.

- يا أهْل القُرآن تعالَوْا ، تعالَوْا.

فعادت لهم القُوَّةُ، وأسْرعوا نحوَ الرَّسولِ ﷺ، ونسُوا جراحَهم وكأن قوَّتهم عادت إليْهم من جَديد!! وَنسوا جَميعَ آلامِهم....

أتدرُون ، علَى أيِّ شَيْء نوَى الكُفَّار بَعـد أن انتصَرُوا على الرَّسـولِ ﷺ، وسَاروا نحو مكَّة راجعين؟

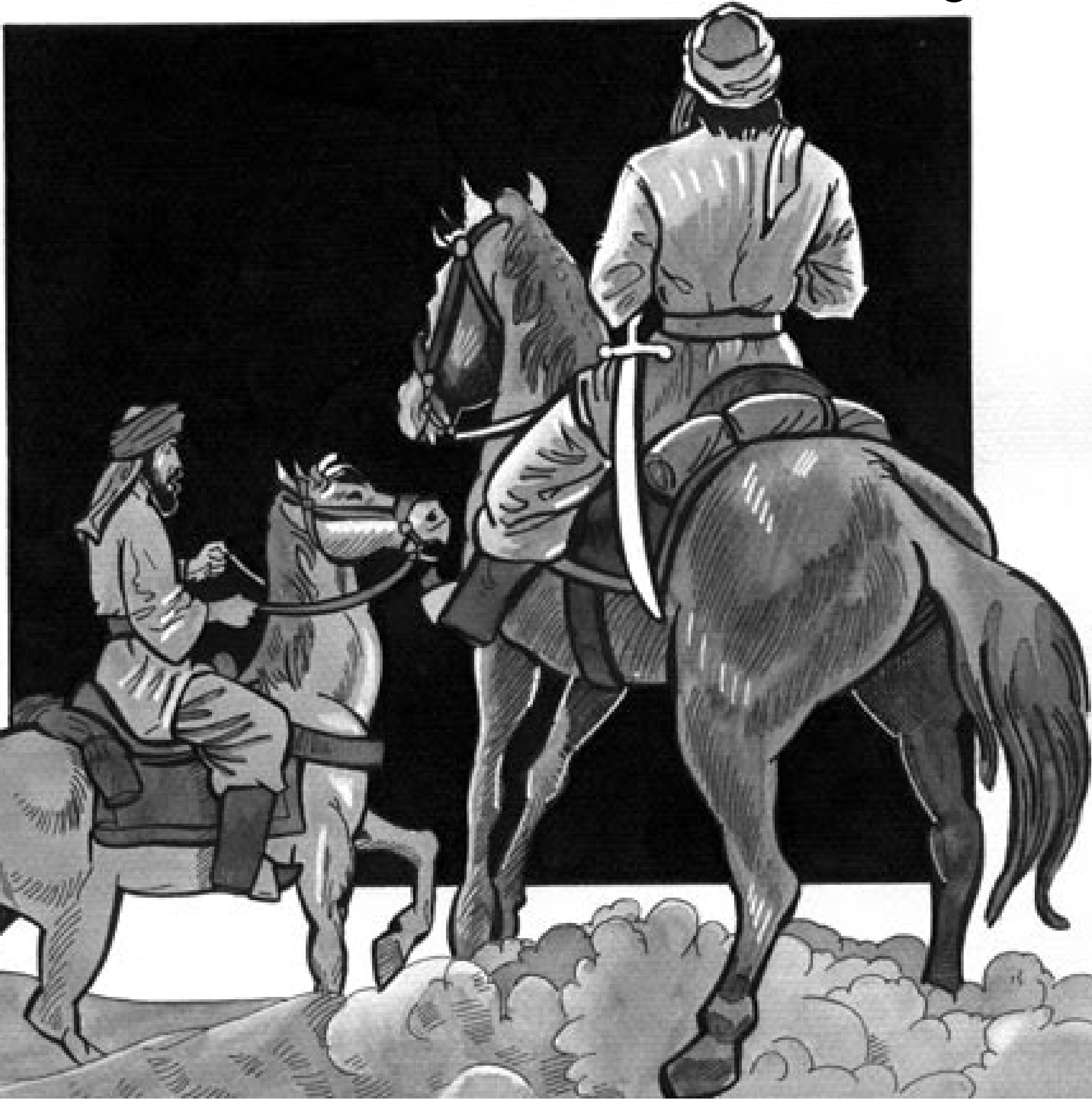
لقد وَقفوا، وقالَ بعْضهُم لبَعضٍ:

- لماذا نَتْركُ هذه الفُرصَةَ؟!

- لماذا لا نَعودُ الآنَ إلى المدينة ونُهاجِمُ النّساءَ والأطْفال؟!

- لماذا لا نَعودُ إليها بسُرْعَة قبْلَ أن يرجعَ إليها محمد وأصْحابُه؟!

- هذه فُرْصَةٌ: نعـودُ إلى المدينة، ونَسْتَولى على مـا فيها من الأمْـوالِ فلا نَجِدُ من يُدافعُ عنْها.



وبينمـا هُمْ يُـفكِّرون في ذلك إذا هُمْ يرونَ جَـيْش الجَـرْحَى الذِيـنَ أرْسَلَهم الرَّسـولُ. فخافوا، وارتَعَبُوا ، وفَرُّوا هاربينَ إلى مكَّة!

ولا نَدْري مـاذا كـانَ يحـدُثُ للإسْـلامِ وللمُـسلِمين لو أنَّ الكفَّـارَ عـادُوا إلى المدينَةِ، والمسلمونَ قتْلَى وجرْحَى بجوار جبَل أحُد؟!

ولا نَدْري ماذا كان يحدُث للإسْلام لو أنَّ الرسولَ ﷺ قُتِلَ فعْلاً في هذه المعركة؟!

ولا نَدْري ماذا كَانَ يَحْدث للإسلام لو تَهاونَ الصَّحابةُ فلم يُدافعوا عن رسولِ الله ﷺ هذا الدِّفاعَ العَظِيم، بِهذه الشّجاعة الَّتي لا مثيل لها؟!!!

لذلك أعَدَ الله ثوابًا عظيمًا لهؤلاء الذين اسْتجابوا لأمـرِ الله ولأمر الرسولِ ﷺ وَمَنْ ماتَ مِنهم في هذا اليَوْم القاسِي فَرِحوا مَرّتَين:

- فرِحُوا لأنَّ الله أعْطاهم نعيمًا عظيمًا في الجنَّة...!

- ولأنَّهم ذاقُوا لذَّة الموْت في الدِّفَاع عن رسُولهم!!

لدرجَـة أنَّهم تمَنَّوْا: أنْ يعودُوا للحَـياة في الـدُّنيا - مِن جـديدٍ- ليُجـاهِدوا وَيموتوا، ثمَّ يُجاهِدوا وَيموتَوا، مرَّاتٍ ومرَّات.

لقد أعْطاهم الله نعِيمًا عظيمًا في الجنَّة...

وأعَدَّ لهم ما لا عَيْنٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمِعت، ولا خَطَر علَى قلْبِ بَشَرٍ!!

لِدَرجة أنَّهم عنْدما شاهدوا هَذا النَّعيمَ الكَبيرَ قالوا:

- يارَبِّ من يُبلِّغ أولادَنا ، وزَوْجاتِنا، وإخوتَنا بهذا النَّعَيمِ الذي نَحنُ فيه؟!

يارَبِّ من يُخبرُهم حتَّى يفْرَحوا لنا ويتمنَّوا أن يكُونوا مِثْلَنا؟!

مَن يُبلِّغهم يارَبِّ حتَّى لا يحزنوا ولا يَبْكوا لفراقِنا؟َ

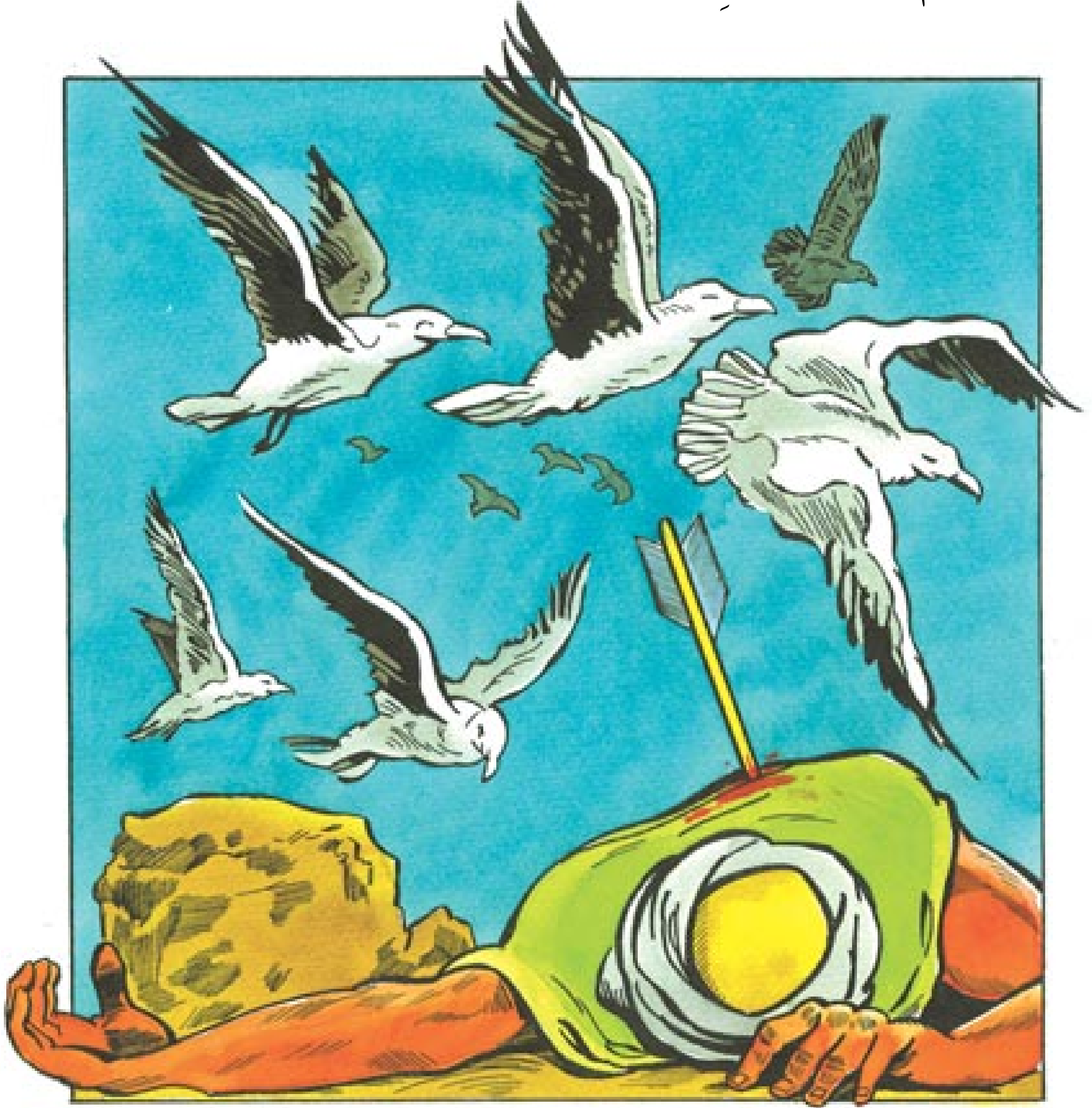
فقالَ الله لهم:

- أنا أبلِّغُهم عنْكم!!

وبينَمـا الرَّسولُ ﷺ يمرُّ وسطَ القَـتْلى في المعْـركة ، وهو حَـزينٌ، والصَّحـابةُ حولَه يُشـاهِدونَ إخوانَهم وهُمْ مـعَفَّرون فـي التُّرابِ!! وفيـهم مَنْ هاجَر مَـعه من مكَّة!!

وَفيهم من الأنصار الَّذينَ نَصَروهُ في المدينَةِ!!

وفيهم أحبابُ الرَّسولِ ﷺ وأصْحابُه!!



وكَانَ المسلمونَ الَّذين يسيرونَ خلْفَ الرَّسول ﷺ متأثِّرين جدًا... وقلوبُهم تَتَقطَّع من الحزْن الشَّديد.. وقالَ واحدٌ منهم:

- نحنُ هُنا في الدُّنيا .. وأحْبابُنا تحتَ التُّراب!!

- نحنُ نَتَمتَّعُ بالحَياةِ ، وهُمْ ميِّتون مُعَفَّرُونَ بالتُّراب!!

عند ذَلكَ قال الله - عزَّ وَجَلَّ - للرَّسول ﷺ على لسان جبْريلَ:

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذين قُتلُوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِند رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه ﴾ .

فالتَفَتَ الرسُولُ ﷺ إلى أصْحابِه وقالَ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ بالْفرحِ: أبشِروا يا قَوْم.. أبشِروا...!!

إخْوانكم أحْياءٌ الآن..!!

هَا هُو ذا جبْريلُ يَحْمِلُ البُشْرى:

إنَّهم فَرِحُون بنَعيم الله... إنهم أحْياءٌ في الجنَّةِ.. إنهم مَسْرورُونَ بنَعيمِ الجنَّةِ.. إنَّ الله لم يُضيِّع أجْرَهُمْ.. إنَّهم يَفْرَحُون لأنفسِهم:

إنَّهم يَفْرَحُون لكم... لا تخافُوا عليَهم.. ولا تَحْزنوا: إنَّ الله يُخبرُنَا أنَّهم أحْياءٌ.. وأنَّهم يُرْزَقُونَ!!

وأنَّهم مَسْرُون لَكُمْ: ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِين لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) ﴾ .

قالَ الله للجنَّة:

- استَعدِّي وتَزيَّني فإنَّ الشُّهَداءَ يُوشِكون أن يَحضُروا إليْكِ.. فَتتَزَيَّنُ الجنَّةُ، وتَفتح أبْوَابَهَا، وتُرحِّبُ بالشُّهداءِ...

والملائكةُ تُرحِّبُ بهم وتَزفُّهُم إلى جنَّاتِ النَّعيم، يَدْخلون فيها بغير حساب.

﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥) ﴾ [الرعد].

الشُّهَدَاءُ - يا أَبْنائي - لا يُشاهدُون إلا ما يسرُّهُمْ ولا يسْمَعُونَ إلا ما يسُرُّهم...

ولا يحسُّون إلا بما يُدْخِلُ علَى نُفُوسِهِمُ الفَرَحَ والسُّرورَ...

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا (٢٦) ﴾ [الواقعة].

إنَّهم يدخُلونَ الجنَّةَ جَماعاتٍ جَماعاتٍ، كما كانُوا يُقاتِلون في سَبِيل الله جَماعاتٍ جَماعات.

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) ﴾ [الزمر].

والشُّهداء - يا أَبْنائي - يُزَفُّونَ إلى الجنَّة، والجنَّة تَفتحُ أَبْوابَها... وهم ينْظُرونَ ويقولون:

- من أيِّ بابٍ نَدْخُلُ؟!

ويَنظُرون فيَجدُونَ باباً في غايةِ الحسْنِ والجمالِ:

مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ والفضَّةِ واللؤلُؤ والمرْجان.. بابٌ جَميلٌ جِدا يا أَبْنائي. والملائكَةُ واقفةٌ تُنادِي عليهم:

- هذا هُو بابُ المُجاهدينَ في سبيل الله!!

فيُسْرِعُ إليه الشّهداءُ وهم يقُولُون:

﴿ ... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ(٧٤) ﴾ [الزمر].

يجلسُ الشهداءُ على سُرُرٍ متقابلين ليشاهدَ بعضُهم بعضًا وهم يتسامَرُون والولْدانُ يُحْضِرونَ إليْهم ما لَذَّ وطابَ من الطعامِ والشَّرابِ في أطْبَاق من ذَهَبٍ وأكْوابٍ من فضَّة...

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ (٧١) ﴾ [الزخرف].

- الفاكهةُ مُتنوعةٌ، واللُّحومُ لَذيذَة وطيِّبة..

﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) ﴾ [الطور].

- يأتيهم الطَّعامُ في الصبَّاحِ، وفي المساء، والفاكهةُ مَتَنَوِّعَةٌ:

﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) ﴾ [الواقعة].

﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾ [البقرة].

أنواعُ الفاكهة تَتَدلَّى عَليهمْ من الأشْجار والأغصانِ، وكُلَّما قطعُوا ثَمَرَةً، عادت كما كانَت ، وخَرَجَ بَدلاً منها وكأنَّهم لم يقطعُوا شيئًا...

قال أيْمَن: ولكنْ ، هلْ ينقُص هذا النَّعيم أو يتمتَّعون به مُدَّةً ثم يخرجُون منْه؟؟

وهلْ يموتُ الشهداءُ - بعْد هذا النَّعيم- كما يموتُ النَّاس؟!

أجابَ والده:

- لا يا بُنَيّ، إنَّهم يستمرُّون في الجنَّة ، لا يخرُجُون منها، ولا يذُوقونَ الموْت أبدًا وَهُم في الجنَّة خالدون....

فنَعيمُ الجنَّة - يا بُنَّي - نعيمٌ مستَمر، يقول اللَّه للشُّهداء:

﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ (٥٤) ﴾ [ص].

لَيْس كنعيم الدُّنيا يابنى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾ [النحل].

وهنا قالت إيمَان: لقد ذكَرتَ لنا يا أبي - وأنت تَحْكي لنا قصَّةَ «غزوة أحُد» أنَّ النّساء قد اشتركْنَ معَ الرِّجال في الدِّفاع عن رسُول الله ﷺ، واسْتُشْهِدَ بعْضُهنَّ فَما مصيرُ هؤلاء ياأبي؟! هلْ يَتَمتَّعن بالحياةِ في الجَنَّةِ مثلَ الشُّهَدَاء؟

- نعم يا ابنَتي فإن الله تعالى يقول:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ [النحل].

فَرَحَتْ إيمانُ وقالت:

- وماذا يَلْبَس النِّساءُ في الجْنَّة؟

ضَحِكَ وَالدُها، وقال:

- يا إيمانُ، الرِّجالُ والنِّساء يلْبَسونَ ثيابًا رَقيقةً مِنْ أصنْافِ الحريرِ، ويَتَحلَّوْن بأسَاوِرَ من ذَهب ولُؤلؤ.

وقد أخبرَنَا الله بذلكَ يا ابنتي فقالَ سبحانه:

﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف].

- حقًا ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ ﴾.

قال والدُها ؛ - والسُّرورُ يظْهَر على وجَهِه:

- وليْسَ ذَلك فقط- يا أبْنائي - ولكن لهم أكثر من ذلك وأكثر؛ اقرأوا قَوْلَه تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) ﴾ [الإنسان].

وسألت إيمانُ:

- وما السُّنْدُسُ وما الإسْتَبرق يا أبي ؟

أجاب والدُها:

- هما نَوْعان منَ الحرير يا إيمانُ...

فظَهر عَلَيْهَا الرِّضا والسرُّورُ وقالت:

- ليتني أكونُ من الشُّهداء.

قال وَالدُها:

- لو علم النَّاس مقدارَ الثَّوابِ العظِيم الَّذي أعدَّه الله للمجاهِدينَ ما تأخَّروا عن الجهادِ، ولَتَمنَّوْا أن يموتُوا شهداء.

ثم سكتَ قليلاً- وكأنه يُفكِّرُ في أمْرٍ عظيم... ثم قرأ: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) ﴾ [آل عمران].

ثُمَّ واصَلَ حديثَه قائلاً:

- يا أبنائي : وهَذَا صِنْفٌ مِن المقاتلينَ في سَبِيل الله ثوابُهم خيْرٌ وأعْظَمُ من ثواب الشُّهَداء..!!

تعجَّب الأبنَاءُ وظهرت عَلَيْهم الدَّهْشَةُ؛ وقالُوا:

- أهُنَاكَ أعظم من هَذا النَّعيم الَّذي وصَفْتَهُ لَنا يا ولدي؟! يُخيَّلُ إلْينا أنّه ليسَ هُناك أعْظمُ من هذا النَّعيم....!!

قال والدُهم:

لا يا أبنائي .. نعيمُ الله - في الجَنَّة - لَيْس لهُ نهاية، إنَّه يتجدَّدُ في كُلِّ وَقْتٍ وحين، وفي كلِّ يوم يتمتَّعُ أهلُ الجنَّة بنَعيم جَديد لم يُشاهدوه من قبل.

هذا الثَّوابُ لمن يُقاتِلُ في سَبيل اللـه، ولَمن يُدَافعُ عن دينه، في كلِّ زَمانٍ.. وفي كلِّ مكانٍ.

المجاهدونَ في سَبِيل الله - يا أبْنائي - لا يموتون:

فإنْ قُتلوا فهم أحياءٌ عِنْد ربِّهم يُرْزَقُون...

- وإنْ عاشُوا ، فازُوا برضْوانِ الله، والله ذُو فَضْلٍ عظيمٍ.

وإلى اللقاء يا أبنائي في القصة التالية

رقم (١٨) صلاة الحرب

أسئلة القصة

قال الوالد لأبنائه:

س١ : لماذا استحق المسلمون الانتصار في غزوة بدر... ونالوا الهزيمة في غزوة أحد؟ وقد فقد النبي ﷺ واحداً من أعز أحبابه؟ فمن هو ؟ ولماذا حزن النبي ﷺ كثيراً؟

س٢ : ماذا تعرف عن النعيم الذي أعده الله تعالى للشهداء..؟

س٣ على أي شيء نوى الكفار بعد أن انتصروا، وساروا نحو مكة؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

س٤ : جاء جبريل يحمل البشرى للمسلمين بأفراح الشهداء فما هي الآية التي جاء بها جبريل عليه السلام؟

س٥ : هناك طائفة أصابها القرح وحكى عنهم القرآن الكريم... فهل تعرفهم؟ احك لنا شيئا عنهم؟

درس النحو

علامات الإعراب

وبعدها قال الوالد لأبنائه:

والآن تعالوا نتعرف على علامات الإعراب.. وقد سبق أن قلنا أن ألقاب الإعراب هي الرفع والنصب والجر والجزم، ولكل واحد من هذه الألقاب علامة أصلية وعلامات فرعية تنوب عنها.

وفي هذا الدرس نتعرف على علامات الرفع، وهي أربع علامات:

١- الضمة، وهي العلامة الأصلية، والاسم والفعل يرفعان إذا لم يسبقهما ما ينصبهما ولا ما يجر الاسم، أو يجزم الفعل. نقول: يشرب الولدُ اللبنَ، فكلمة يشربُ فعل مضارع مرفوع بالضمة والولد اسم مرفوع بالضمة.

٢- الواو: تنوب عن الضمة في حالة الرفع في جمع المذكر السالم، مثل: نجح المجتهدون ، فالمجتهدون اسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

٣- الألف: تنوب عن الضمة في المثنى مثل: الطالبان فائزان... فالطالبان والفائزان كل منهما اسم مرفوع بالألف نيابة عن الضمة.

٤- النون: تنوب عن الضمة في كلمة مثل: يسافرون فهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة.

سلسلة
أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث